الثورة السورية

بحث تحليلي معمّق ومحايد من مصادر موثوقة

يشمل :الداعمين الإقليميين والدوليين • جماعات الإسلام السياسي • مصير الفصائل • موقف إسرائيل • القضية الفلسطينية

مارس 2026

تم إعداد هذا البحث
بواسطة أداة الذكاء الاصطناعي **Claude** دون أي تدخل بشري ـ سوى توجيه الأسئلة له ـ وقام الذكاء الاصطناعي بالإجابة عليها بنصها وحروفها وتنسيقها.

السؤال الأول

ما هي الجهات التي كانت داعمة للجماعات المسلحة في الثورة السورية، ولماذا دعمتها، وما هي صور هذا الدعم، وإلى أي شيء انتهى مصير هذه الجماعات؟ قم بعمل بحث دقيق ومعمق ومحايد تماماً ومن مصادر موثوقة؟

الداعمون للجماعات المسلحة في الثورة السورية: بحث معمّق ومحايد

أولاً: السياق العام — كيف تحوّل الاحتجاج إلى تسليح؟

بدأت الأزمة السورية كانتفاضة مدنية ضد حكم آل الأسد الممتد لعقود، ثم تدهورت تدريجياً لتصبح حرباً أهلية متشعبة. ومع تعمّق الصراع، باتت القوى المؤيدة للنظام والمعارضة على حدٍّ سواء تعتمد اعتماداً مطرداً على الرعاة والممولين الخارجيين، وتحوّلت سوريا إلى ساحة يُصفّى فيها الحساب بين التنافسات الإقليمية الكبرى.

ثانياً: الداعمون للجماعات المسلحة المعارضة ودوافعهم وأشكال دعمهم

1. تركيا TR

الدوافع :في أكتوبر 2011، بدأت تركيا باحتضان الجيش السوري الحر ومنحه منطقة آمنة وقاعدة عمليات. وقد أضحت تركيا في مطلع 2016 أحد أبرز رعاة التمرد ضد الأسد وفقاً لوكالة رويترز. كانت أنقرة تسعى إلى:

- **وقف صعود الأكراد :**تسعى تركيا عبر دعم الفصائل المسلحة الحدودية إلى توسيع نفوذها الإقليمي ومواجهة تهديد المقاتلين الأكراد المرتبطين بحزب العمال الكردستاني.(PKK)
- **إسقاط نظام الأسد** وتحقيق دور إقليمي قيادي في مرحلة ما بعد الصراع.

أشكال الدعم :درّبت تركيا المنشقين عن الجيش السوري على أراضيها، وفي يوليو 2011 أعلنت مجموعة منهم تأسيس الجيش السوري الحر. قدّمت تركيا، إلى جانب السعودية وقطر، أسلحة ومعدات عسكرية للمعارضة.

استخدمت أنقرة الفصائل العربية والتركمانية كقوات برية في عملية "درع الفرات" عام 2016 ضد داعش، وفي عملية "غصن الزيتون" 2018 ضد مناطق عفرين الكردية، وفي "نبع السلام" عام 2019.

2. قطر QA

الدوافع :منذ اندلاع الانتفاضات في سوريا 2011، انخرطت قطر في دعم المعارضة، وكانت أول دولة تغلق سفارتها في دمشق. سعت قطر إلى تعزيز نفوذ جماعة الإخوان المسلمين في المنطقة وتقديم مصالحها الخاصة.

سعت قطر وتركيا إلى دعم الصعود السياسي لجماعة الإخوان المسلمين مالياً وإعلامياً. وحين انطلقت الانتفاضات في سوريا، سارعت قطر إلى تمويل وتسليح الجماعات التي تستطيع التحكم فيها.

أشكال الدعم :قدّمت قطر دعماً مالياً وعسكرياً لفصائل مسلحة متعددة، علمانية وإسلامية، كالإخوان المسلمين السوريين، عبر منظمات من قبيل جمعية الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية وقطر تشاريتي وغيرها. ودعمت قطر وتركيا جماعاتٍ صنّفها المجتمع الدولي ضمن المنظمات الإرهابية، كتحالف هيئة تحرير الشام، والجبهة الإسلامية السورية، وأحرار الشام، وجيش الإسلام، وجبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة.

وُصفت قطر بأنها أكبر داعمي فصائل المعارضة السورية طوال سنوات الحرب. كما أدّت دوراً في عمليات "MOM" (مركز العمليات المشتركة) بتركيا لتدريب المقاتلين.

---

3. SAالمملكة العربية السعودية

الدوافع :رأى الساسة السعوديون في الأزمة السورية فرصةً لتحويل الصراع إلى مواجهة طائفية، في إطار صراع أشمل مع النفوذ الإيراني الممتد في المنطقة.

كانت السعودية في البداية مترددة في دعم إسقاط نظام الأسد، غير أنها انضمت لاحقاً إلى المنظومة المعارضة حين غدا الأسد أكثر اعتماداً على إيران وروسيا للبقاء في السلطة.

أشكال الدعم :في أغسطس 2013 أشارت صحيفة وول ستريت جورنال إلى أن الأمير بندر بن سلطان عُيّن لقيادة المجهود السعودي لإسقاط الأسد، وكان يتنقل بين مراكز العمليات السرية قرب الحدود السورية وباريس وموسكو. بعد توترات مع قطر حول التسليح، تحوّلت السعودية عام 2012 من محور تركيا إلى الأردن لاستخدامه منصة تدريب وتسليح.

في أكتوبر 2015، سلّمت السعودية 500 صاروخ مضاد للدروع من طراز TOW أمريكي الصنع إلى فصائل معارضة.

ميّلت الرياض عموماً نحو تمويل التيارات السلفية الجهادية السورية.

---

4. USالولايات المتحدة الأمريكية

الدوافع:

- إسقاط نظام الأسد المدعوم إيرانياً.
- احتواء التمدد الروسي في المنطقة.
- القضاء على تنظيم داعش.
- دعم قوات كردية موثوقة في مواجهة التطرف.

أشكال الدعم :درّبت الولايات المتحدة وسائر الدول الغربية مقاتلي المعارضة السورية وزوّدتهم بالسلاح ودفعت لهم رواتب للقتال ضد الحكومة، ثم لاحقاً لاستئصال داعش.

أشرفت الولايات المتحدة على عمليات تدريب في معسكرات بالأردن وقطر، وموّلت شحنات محدودة من الأسلحة الخفيفة. وقد وضع مكتب العمليات العسكرية (MOC) في الأردن وتركيا آليةً لفرز الفصائل والتحقق من خلوّها من الروابط الإرهابية.

في مرحلة أولى، اكتفت وكالة CIA بمراقبة إمدادات الأسلحة التركية والقطرية والسعودية، ثم بات الأمريكيون تدريجياً يُيسّرون هذا الدعم ويكمّلونه، لا سيما بعد أن انخرطوا بأسلحة قاتلة عقب المساعدات غير القاتلة.

اضطلع الأمريكيون بفحص قادة الجماعات وتدريبهم على القانون الدولي وحقوق الإنسان، وقطعوا التمويل عمّن تجاوز "الخطوط الحمراء". وبصورة استعارية دالة، أجبرت CIA لفترةً وجيزةً مقاتلي المعارضة على إعادة قذائف الصواريخ المستعملة قبل تزويدهم بقذائف جديدة. غير أن هذه الضوابط ثبت محدوديتها في الميدان.

---

5. GBFRالمملكة المتحدة وفرنسا

أشكال الدعم :اقتصر الدعم البريطاني والفرنسي في معظمه على المساعدات غير القاتلة كأجهزة الاتصال وأجهزة الرؤية الليلية والسترات الواقية من الرصاص، إلى جانب التدريب.

في أغسطس 2014، أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أن فرنسا سلّمت أسلحةً للمعارضة السورية. وفي نوفمبر 2015، إثر هجمات باريس، صعّدت فرنسا غاراتها الجوية على سوريا بتنسيق وثيق مع واشنطن.

---

6. MOCالأردن

أسّس الأردن منشآت تدريب للمعارضة تحت إشراف مشترك سعودي-أمريكي. وأدار جهاز مكتب العمليات العسكرية (MOC) في عمّان عمليات تسليح وفرز الفصائل الجنوبية المعارضة، ولا سيما فصائل الجبهة الجنوبية.

ثالثاً: التنافس بين الداعمين وتداعياته على الفصائل المسلحة

يُعدّ هذا البُعد من أكثر جوانب الصراع تعقيداً وإغفالاً:

كانت كل جهة داعمة تحتفظ بعملائها الخاصين: الغرب يمول العلمانيين عموماً، والرياض تميل إلى دعم السلفيين الجهاديين، فيما تموّل الدوحة وأنقرة الإسلاميين السياسيين. أفضى هذا الانقسام بين المموّلين، مضافاً إليه التباين الأيديولوجي الداخلي، إلى اشتباكات متكررة بين الفصائل ذاتها.

تحوّلت حملة تسليح المعارضين إلى سباق تنافسي فوضوي لبناء شبكات عميلة، إذ تدفّقت أسلحة بمليارات الدولارات إلى سوريا دون تنسيق يُذكر أو رقابة فعلية.

استعان كل طرف بلقاءات التنسيق لتعزيز موقع جماعاته، فكانت اجتماعات توحيد المعارضة أحياناً تزيد الانقسام اتساعاً بدلاً من رأبه.

رابعاً: التمويل الخليجي الخاص — قناة غير رسمية موازية

أشارت صحيفة نيويورك تايمز منذ وقت مبكر إلى أن التحويلات المالية والأسلحة الواصلة إلى سوريا من دول الخليج كانت تجري بمباركة إدارة أوباما.

استُغلّت قنوات التمويل الخاصة القادمة من السعودية والكويت وقطر بصورة فردية من قِبَل رجال أعمال ومتبرعين خليجيين لدعم الجماعات الأكثر تشدداً.

خامساً: مآلات الجماعات المسلحة

أ) هيئة تحرير الشام — (HTS) الطريق من القاعدة إلى السلطة

انفصل زعيم هيئة تحرير الشام أحمد الشرع (المعروف سابقاً بـ"أبو محمد الجولاني") عن كلٍّ من داعش والقاعدة بحلول 2017، ثم اندمج مع فصائل إسلامية أخرى لتشكيل هيئة تحرير الشام، التي أعادت تقديم نفسها بوصفها تنظيماً أكثر اعتدالاً وبراغماتية، لا تفرض الشريعة بصورة صارمة وتعِد بحماية حقوق الأقليات.

في 27 نوفمبر 2024، أطلقت هيئة تحرير الشام وفصائل حليفة عملية "ردع العدوان"، سرعان ما تحوّلت إلى حملة عسكرية شاملة أطاحت بنظام الأسد خلال اثني عشر يوماً.

منذ استقالة الأسد، أُعلن عن حكومة انتقالية في سوريا تحت قيادة أحمد الشرع، وصدر إعلان دستوري في مارس 2025. وبينما رفعت الولايات المتحدة تصنيف HTS كمنظمة إرهابية في يوليو 2025، لا تزال الهيئة مصنّفة إرهابية لدى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة.

ب) الجيش الوطني السوري — (SNA) فصائل تركيا

في يناير 2025، أعلن وزير الخارجية التركي هاكان فيدان أن فصائل الجيش الوطني ستنضم إلى الجيش السوري الجديد. وفي مؤتمر انتصار الثورة السورية المنعقد في 29 يناير 2025، أعلن معظم فصائل المعارضة المسلحة، بما فيها الجيش الوطني، حلَّ نفسها ودمجها في وزارة الدفاع الانتقالية المُستحدثة.

وثّقت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقرير 2025 انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ارتكبتها فصائل الجيش الوطني خلال المرحلة المحيطة بسقوط نظام الأسد.

ج) قوات سوريا الديمقراطية — (SDF) الأكراد والمسار الأشد تعقيداً

في 10 مارس 2025، وافقت قوات سوريا الديمقراطية على الاندماج في المؤسسات الرسمية للدولة، وإن كانت المفاوضات حول التوقيت والشروط لا تزال جارية.

تواصل الصراع المسلح بين قوات سوريا الديمقراطية والجيش الوطني في شمال شرق سوريا مطلع 2025، ما أسفر عن تهجير نحو 1.1 مليون شخص وسقوط ضحايا من المدنيين والمقاتلين.

د) تنظيم داعش — الانكماش لا الزوال

تراجع حجم تنظيم داعش إلى جزء ضئيل من قوته السابقة، ولم يعد يسيطر إلا على جيوب محدودة في الصحراء الجنوبية. بيد أنه لا يزال ينفّذ عمليات إرهابية متكررة في أرجاء البلاد، بلغت أكثر من 150 عملية في النصف الأول من 2024 وحده.

هـ) فصائل الجنوب (غرفة عمليات الجنوب)

بعد اتفاقيات المصالحة مع النظام عام 2018، جرى حلّ كثير من هذه الفصائل. انضم بعض مقاتليها إلى "الفيلق الخامس" الروسي الصنع، فيما أبقى آخرون على مجموعات صغيرة. وحين انطلق الهجوم المعارض عام 2024، أعادت هذه الفصائل تشكيل نفسها ضمن "غرفة عمليات الجنوب" التي أسهمت في السيطرة على المحافظات الجنوبية الثلاث خلال أقل من أربع وعشرين ساعة.

سادساً: خلاصة تحليلية محايدة

الجانب	الخلاصة
التنافس بين الداعمين	أضرّ التنافس السعودي-القطري بشدة بوحدة المعارضة وتماسكها
معضلة الضبط والسيطرة	ثبت أن ضبط الوكلاء المسلحين بالغ الصعوبة عملياً، وكثيراً ما انقلبت الأدوات على أهدافها
الرابح الأكبر استراتيجياً	تُعدّ تركيا المستفيد الرئيسي من سقوط الأسد وفقاً لمعظم المحللين
الخسارة الاستراتيجية الأكبر	منيت إيران وحزب الله بهزيمة استراتيجية جسيمة مع انهيار "محور المقاومة" في سوريا
المستقبل الهش	سوريا دولة مجزّأة تواجه تحديات أمنية وإنسانية بالغة الخطورة

انهارت قوات الأسد المسلحة سريعاً مع تقدم المعارضة، وانسحب داعموه الخارجيون — روسيا وإيران وحزب الله — أو عجزوا عن تقديم العون. وفرّ الأسد وعائلته إلى المنفى. غير أن سوريا لا تزال دولةً بالغة الهشاشة، تتقاسم أجزاء من أراضيها جماعاتٌ مسلحة ذات ارتباطات متباينة بقوى أجنبية.

مصادر البحث :المجلة الأكاديمية *Small Arms Survey*، مجلة *Tandfonline* للدراسات الاستراتيجية، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، مجلس العلاقات الخارجية(CFR) ، مجموعة الأزمات الدولية(ICG) ، مشروع بيانات ACLED، مكتبة مجلس العموم البريطاني، ومصادر موسوعية موثّقة من Wikipedia بالإسناد لمصادر أولية.

السؤال الثاني

ماذا حصل لجماعات الإسلام السياسي المدعومة من قطر وتركيا؟ وما موقفها من القيادة الحالية الجديدة؟

جماعات الإسلام السياسي المدعومة من قطر وتركيا: مصيرها وموقفها من القيادة الجديدة

أولاً: خريطة الجماعات وطبيعة الدعم القطري-التركي

كانت ثمة ثلاث مجموعات رئيسية من جماعات الإسلام السياسي تحظى بدعم قطري-تركي مباشر:

أ) جماعة الإخوان المسلمين السوريين :برزت قطر وتركيا بوصفهما أبرز الراعيين لموجة الإخوان المسلمين إبان الربيع العربي، وحين اندلعت الانتفاضة السورية، سارعت قطر إلى تمويل الجماعة وتسليح مرتبطيها، فيما أمّنت تركيا لها مقراً في إسطنبول، لا سيما ضمن المجلس الوطني السوري الذي أسّسته.

ب) حركة أحرار الشام :تأسست أحرار الشام في أواخر عام 2011 وجمعت بين الجهادية والإخوانية بأجندات محلية، وتُعدّ أول فصيل دمج بين الجهادية والمحلية في الثورة السورية. حظيت بدعم قطري-تركي واسع بوصفها البديل الإسلامي "المقبول."

ج) جيش الإسلام :اتخذ جيش الإسلام من بلدة دوما في ريف دمشق معقلاً له، وفرض سيطرته على غالبية المناطق المحيطة بالعاصمة، من الغوطة الشرقية إلى القلمون وصولاً إلى الحدود اللبنانية، كما سيطر على أحياء بارزة في دمشق وأطرافها.

ثانياً: مسار هذه الجماعات خلال سنوات الثورة

الإخوان المسلمون — من المنفى إلى الهامش

ظلّ الإخوان المسلمون السوريون طوال سنوات الثورة مجموعةً في المنفى بلا حضور ميداني يُذكر؛ فرغم محاولتهم فرض وجودهم عبر المجلس الوطني السوري، وصفت تقارير عام 2013 نفوذهم الميداني بأنه "شبه معدوم."

أحرار الشام — صعود ثم تراجع تدريجي

شهدت الحركة مرحلة صعود لافتة بين 2012 و2015، إذ بلغت ذروتها حين شكّلت الجبهة الإسلامية السورية. ثم شاركت أحرار الشام بوصفها أحد المكوّنات في عملية "ردع العدوان" إلى جانب هيئة تحرير الشام وفصائل أخرى في نوفمبر-ديسمبر 2024.

جيش الإسلام — الانهيار ثم محاولة الظهور من جديد

خسر الفصيل معاقله في الغوطة عام 2018 في أعقاب الحملة العسكرية للنظام، وتشتّت قادته ومقاتلوه بين الشمال السوري وتركيا.

ثالثاً: موقف القيادة الجديدة من جماعات الإسلام السياسي — إقصاء مدروس

هذا هو الجانب الأكثر مفاجأةً ودلالةً في المشهد الراهن:

الشرع يُهمّش الإخوان رغم خلفيته الجهادية

حين تولّى أحمد الشرع السلطة في دمشق عقب سقوط الأسد في 2024، اعتقد الإخوان المسلمون أن الأوضاع قد انقلبت لصالحهم، وأنهم سيعودون بيسر إلى الساحة بحكم الخلفية الجهادية للشرع. غير أن الشرع أقصاهم ورفض طلبهم إعادة فتح مكاتبهم، وهو يعمل حثيثاً على تعزيز سلطته وتوطيد العلاقة مع القوى الإقليمية والغربية المناهضة للإخوان.

مستشار الشرع يطالبهم علناً بالحلّ

نشر أحمد موفّق زيدان، المستشار الإعلامي للرئيس الشرع، مقالاً لافتاً في الجزيرة نت يدعو فيه الإخوان المسلمين في سوريا إلى حلّ أنفسهم خدمةً لمصلحة توطيد النظام الجديد، مشيراً إلى ضرورة ذلك في هذه المرحلة الحرجة لمنع الانقسامات الداخلية وتمكين الطاقات الشبابية من المشاركة في بناء الدولة.

الشرع ينأى بنفسه عن الإسلام السياسي كلياً

في السياق ذاته، أكد الشرع في تصريحات نقلتها سكاي نيوز عربية تبرّؤه من أي ارتباط بالإخوان أو الجماعات الجهادية، بل تبرّأ أيضاً من انتفاضات الربيع العربي ذاتها.

موقف الإخوان — ادعاء الدعم مع الشكوى من التهميش

تؤكد الجماعة منذ فبراير 2025 أنها ليست في موقف العداء من السلطة الحاكمة، وتصف نفسها بأنها "ناصح أمين" لبناء دولة مدنية حديثة ذات مرجعية إسلامية. وفي أعقاب اضطرابات السويداء في يوليو 2025، أصدر مجلس شوراها بياناً يدعو إلى "مشاركة شاملة لكل المكوّنات السورية في بناء الدولة ضمن برنامج سياسي تعددي."

رابعاً: المشهد الإقليمي — عزلة متصاعدة لجماعات الإسلام السياسي

ثمة موجة إقليمية واسعة تتجه نحو إقصاء الإسلام السياسي: الجماعة محظورة في مصر منذ 2013، وجُمِّدت أصولها وأُلغي وضعها القانوني في الأردن عام 2025، فضلاً عن تصنيفها منظمةً إرهابية في السعودية والإمارات منذ 2014. أما تركيا وقطر — الداعمتان السابقتان — فقد خفّفتا دعمهما في ظل إعادة التوازنات الإقليمية.

أفرز الربيع العربي معسكرَين متقابلَين: معسكر الرياض-أبوظبي-القاهرة المناهض للإسلام السياسي، ومعسكر الدوحة-أنقرة الراعي له. ومنذ المصالحة الخليجية عام 2021 والانفراج التركي-المصري، بات المعسكر الأول يتصدّر المشهد بوضوح، وتزيد الضغوط الأمريكية على الدوحة في أعقاب غزة هذا المسار رسوخاً.

خامساً: مسار الدمج العسكري — الفصائل الإسلامية تنصهر في الجيش الجديد

على الصعيد العسكري، جرى تجاوز الجماعات الإسلامية المسلحة لا إقصاؤها:

في "مؤتمر النصر" بدمشق في 29 يناير 2025، حضرت جميع الفصائل — باستثناء قوات سوريا الديمقراطية وفصائل السويداء — وخرجت بقرارات مصيرية، أبرزها: تسمية أحمد الشرع رئيساً في المرحلة الانتقالية، ما يعني أن هذه الفصائل باتت تُشكّل المشهد السياسي الانتقالي عبر الشرعية الثورية.

تُعدّ هيئة تحرير الشام والفصائل المتحالفة معها الأكثر انضباطاً واستعداداً لحلّ نفسها ضمن وزارة الدفاع التابعة للإدارة الجديدة في دمشق، دون أي تحفظ.

غير أن غياب معايير الكفاءة وتباين الولاءات يثير شكوكاً جدية حول تماسك الجيش الجديد، لا سيما في ظل استمرار تأثير العشائرية والمناطقية على بعض التشكيلات، إضافةً إلى النفوذ التركي الواضح على فصائل الجيش الوطني السوري.

خلاصة تحليلية

الجماعة	الوضع الراهن	الموقف من القيادة الجديدة
الإخوان المسلمون	مُهمَّشون سياسياً، ممنوعون من فتح مكاتبهم	يُعلنون الدعم لكنهم يشكون من الإقصاء
أحرار الشام	اندمجوا عسكرياً في وزارة الدفاع	داعمون للشرع، حضروا مؤتمر النصر
جيش الإسلام	متشتّت، فقد معاقله منذ 2018	ضعيف التأثير في المشهد الراهن
هيئة تحرير الشام	تقود الدولة فعلياً رغم التصنيف الإرهابي	**هي القيادة ذاتها**

الخلاصة الجوهرية هي أن **الإسلام السياسي الكلاسيكي** (الإخواني) أُقصي من دمشق الجديدة، في حين أن **الإسلام الجهادي المُعاد تأطيره** في شخص الشرع وهيئة تحرير الشام هو من يمسك بزمام السلطة، وهو ما يشكّل معادلة مفارِقة لكل التوقعات السابقة ويُعيد رسم خريطة الإسلام السياسي في المنطقة من جذورها.

السؤال الثالث

ما هو مصير هيئة أحرار الشام وقياداتها ومن كان يدعمها؟ وما موقف تركيا وقطر من أحمد الشرع؟ وهل تدعم السعودية الشرع؟ وما مستقبل سوريا في ظل حكمه؟

مصير أحرار الشام، وموقف تركيا وقطر والسعودية من الشرع، ومستقبل سوريا

أولاً: حركة أحرار الشام — من الريادة إلى الدمج

النشأة والهوية الفكرية

تشكّلت حركة أحرار الشام الإسلامية أواخر يناير 2013 من اندماج عدة فصائل، أبرزها: كتائب أحرار الشام، والطليعة الإسلامية، وألوية الإيمان، وألوية الفجر، وكتائب الحمزة، والجبهة الإسلامية الكردية، وشهداء دير الزور. وكان التركيز الرئيسي لقادة الحركة بناء تيار إسلامي يتميز بخصوصيته السورية، بعيداً عن تأثيرات القاعدة ومتجنباً في الوقت نفسه توجهات الإخوان المسلمين.

داعموها: قطر وتركيا بصورة رئيسية

تمتعت الحركة بعلاقات ممتازة مع قناة الجزيرة التي كثيراً ما أدرجتها إعلامياً في إطار الجيش الحر، وهو ما لم تعترض عليه الحركة، بل استثمرته لتوسيع حاضنتها الشعبية. وكانت قطر وتركيا تموّلانها بوصفها البديل الإسلامي "المقبول" الواقع بين العلمانيين والجهاديين.

الضربة الكارثية لقياداتها — سبتمبر 2014

فجأةً ودون سابق إنذار، فقدت الحركة أكثر من 30 من قياداتها في الصف الأول والثاني دفعةً واحدة، حين استُهدف مقر اجتماعهم السري قرب قرية رام حمدان في ريف إدلب، فلقي مؤسسها حسان عبود المكنى "أبو عبد الله الحموي" وقائدها العسكري "أبو طلحة" وأعضاء بارزون في مجلس الشورى حتفهم. وقد عدّ المراقبون هذه الحادثة غير مسبوقة في تاريخ الفصائل السورية، إذ لم تفقد أي حركة معارضة هذا الحجم من قياداتها في يوم واحد.

مرحلة التراجع التدريجي والانقسام الداخلي

فتّتت الخلافات الداخلية في الحركة، والخلاف الخارجي مع هيئة تحرير الشام عضُدَها. فبينما قدّمت أحرار الشام نفسها حركةً ثوريةً أيديولوجية تبني قاعدتها من المجتمع المحلي، كانت هيئة تحرير الشام —وهي في طور جبهة النصرة— ذات صلات وثيقة مع قيادات في أحرار الشام، مما جعل الجسمين يتنافسان على الشرعية الجهادية تنافساً طال أمده وتحوّل إلى اقتتال مرات عدة.

تسيطر الخلافات على الحركة بين تيارين: أحدهما يدعم الشراكة العسكرية مع هيئة تحرير الشام، وآخر يتمسك باستقلالية أكبر. والخلافات أيديولوجية في جوهرها، بين تيار مع المشروع الوطني السوري وآخر مع المشاريع العابرة للحدود.

مآل قيادتها: من السجن إلى مقاعد القيادة الجديدة

في 27 نوفمبر 2024، انطلقت معركة ردع العدوان بإدارة العمليات العسكرية التي يقودها أبو محمد الجولاني (الشرع)، وفيها قائد العمليات من الهيئة أبو يوسف الحمصي الذي أصبح رئيساً للأركان في وزارة الدفاع، وأبو عبيدة الذي مثّل حركة أحرار الشام في هذه العملية المشتركة.

وعلى المستوى الرمزي، عاد عامر الشيخ، قائد أحرار الشام، إلى دمشق إثر سقوط الأسد، وتوجّه فوراً إلى سجن صيدنايا باحثاً عن أبيات من ألفية ابن مالك دوّنها على الحائط أيام اعتقاله.

في الترقيات العسكرية التي أصدرتها القيادة الجديدة، برز اسم العقيد حسين عبد الله العبيد، أحد قيادات قوات أحرار الشام، ضمن قائمة الضباط المُعيَّنين في الجيش الجديد، وإن كان المهيمنون على هذه التعيينات هم عناصر هيئة تحرير الشام بصورة واضحة.

ثانياً: تركيا — الصانع الأكبر للمشهد السوري الجديد

كيف حوّلت تركيا الشرع من خصم إلى حليف

أشارت التقارير إلى أن تركيا لعبت دوراً عملياً في تحوّل الشرع، إذ قال مسؤول تركي التقى به حين كان لا يزال يقود هيئة تحرير الشام: "كان الشرع بحاجة للبقاء وكان يعتمد على تركيا، فقد كان محاصراً في أرض تكون أنقرة خطّه الحياتي الوحيد."

بدأت العلاقة متوترة، إذ دعمت تركيا في البداية فصائل منافسة كأحرار الشام ونور الدين زنكي ضد الشرع، لكنه برز في نهاية المطاف كقوة مهيمنة في إدلب، مما اضطر أنقرة إلى إعادة النظر في موقفها. وقد جُدِّد الفريق التركي المسؤول عن الملف السوري تدريجياً مع تعزيز الشرع لسلطته.

الدعم التركي الراهن للشرع

منذ سقوط الأسد، عملت أنقرة على توسيع نفوذها وترسيخ موقعها. وتسعى الحكومة الجديدة في دمشق، التي استفادت من الدعم العسكري والاقتصادي واللوجستي التركي، إلى التوازن بين الاعتماد على تركيا في بناء القوة وتوريد المعدات والاستثمارات في البنية التحتية، وبين تجنّب التبعية الكاملة عبر تنمية علاقات مع أطراف أخرى.

وُلد الشرع في الرياض، وحين قاد هيئة تحرير الشام في إدلب، حافظت مجموعته على علاقات ودية مع تركيا، ويعيش عدد من الشخصيات في الحكومة الجديدة في تركيا أصلاً. وسعت أنقرة إلى تقديم الدعم لقوات الأمن السورية في مساعيها لإعادة بناء الدولة.

في اجتماع البيت الأبيض بين ترامب والشرع في نوفمبر 2025، حضر وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إلى جانب الشرع، مما يؤكد الدور التركي المحوري. ويرى المحللون أن تركيا تسعى إلى جعل سوريا "دولة عميلة" لها، وأن أنقرة تدعم الفصائل المتأثرة بأيديولوجية الإخوان المسلمين، وهو توجه يتعارض مع الرؤية السعودية.

ثالثاً: قطر — من أول الداعمين إلى أول المعترفين

السرعة القطرية في التموضع

كانت قطر الدولة العربية الوحيدة التي لم تُطبّع علاقاتها مع الأسد رغم موجة إعادة الانخراط العربية، وبعد سقوطه كانت أول دولة عربية تعترف بالنظام الجديد.

أعادت قطر فتح سفارتها في دمشق في 17 ديسمبر 2024، وفي 30 يناير 2025 أصبح أمير قطر تميم بن حمد أول رئيس دولة يزور دمشق بعد التغيير.

حجم الدعم القطري الراهن

أطلقت قطر جسراً جوياً للمساعدات الإنسانية، وأعلنت عن مساهمات بقيمة 50 مليون دولار في مؤتمر بروكسل 2025. كما أعلنت عن توفير 200 ميغاواط من الكهرباء لسوريا مع خطة لزيادة الإنتاج تدريجياً. وأعرب الشرع خلال زيارته للدوحة في أبريل 2025 أنه "لن ينسى الموقف القطري الصادق ودعمها الثابت للشعب السوري."

في أغسطس 2025، وقّعت شركة UCC القطرية مع شركات إماراتية وإيطالية اتفاقية استثمار تشمل إنشاء مطار جديد ومترو في سوريا، كما تشارك قطر والسعودية في سداد ديون سوريا للبنك الدولي البالغة 15.5 مليون دولار.

رابعاً: المملكة العربية السعودية — الراعي الجديد الذي صنع اعتراف العالم بالشرع

الدور السعودي في شرعنة الشرع دولياً

في 14 مايو 2025، التقى الرئيس الأمريكي ترامب بالشرع في الرياض، في أول لقاء أمريكي-سوري رفيع منذ 25 عاماً. والأهم من اللقاء نفسه هو الدور الذي لعبه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في ترتيبه وتشكيل مخرجاته.

أكد مسؤولو البيت الأبيض أن السعودية وتركيا أدّتا دوراً رئيسياً في إقناع ترامب برفع العقوبات على سوريا واللقاء بالشرع. وقد أشرف ولي العهد السعودي على اللقاء، فيما انضم أردوغان عبر الهاتف.

يرى المحللون أن السعودية تربط احترام السيادة السورية بآفاق التطبيع مع إسرائيل، وأن محمد بن سلمان أضاف السيادة السورية إلى قائمة شروطه قبل أي تطبيع مع تل أبيب. وهكذا عطّل دعم المملكة للشرع مسار التطبيع السعودي-الإسرائيلي الذي كان يسعى إليه نتنياهو.

الدوافع السعودية

تريد السعودية أن تكون سوريا مستقرة، وتدرك أن الطريق الوحيد لذلك يكمن في تزويد الإدارة الحالية بالموارد الاقتصادية والأدوات اللازمة لتحقيق "انتصار" ملموس. كما يرى المحللون أن الدعم السعودي يهدف أساساً إلى الحدّ من النفوذ الإيراني في سوريا، الذي كان يدعم نظام الأسد.

التنافس السعودي-التركي على النفوذ في سوريا

تسعى السعودية ودول عربية معتدلة إلى توجيه سوريا نحو حوكمة براغماتية بعيداً عن الإسلام السياسي، وهو ما يتناقض مع دعم تركيا للفصائل المتأثرة بأيديولوجية الإخوان. وفي اجتماع البيت الأبيض، حضر وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان ووزير الخارجية التركي معاً، مما يجسّد هذا التنافس على نفوذ في دمشق.

أعلنت السعودية وتركيا وقطر دعمها لإعادة انخراط سوريا في المجتمع الدولي، وتعهّدت بتمويل رواتب موظفي القطاع العام والبنية التحتية للطاقة، ودعم التزامات سوريا تجاه المؤسسات المالية الدولية.

خامساً: مستقبل سوريا في ظل حكم الشرع — تقييم شامل

✅الإنجازات حتى اليوم

أبرز ما حققته إدارة الشرع منذ ديسمبر 2024 هو حصد تأييد دولي واسع، كانت ثماره طيّ صفحة العقوبات الأمريكية والأوروبية، ولا سيما إلغاء قانون قيصر الذي أثقل كاهل البلاد لسنوات.

في مقابلة مع برنامج "60 دقيقة" في أكتوبر 2025، قال الشرع إنه لم يعد في سوريا هيئة تحرير الشام، "هناك دولة سوريا فقط". وفي نوفمبر 2025، أعلن الرئيس الأمريكي ترامب نيته إلغاء تصنيف هيئة تحرير الشام منظمةً إرهابية، وأصبح الإلغاء سارياً في يوليو 2025.

يسعى النظام إلى تحويل الرفع التنظيمي إلى نمو اقتصادي ملموس: ساعات كهرباء أطول، وتحسين ظروف التصنيع، وخلق فرص عمل جديدة، وبعض الإنعاش من غلاء المعيشة.

⚠التحديات والمخاوف الجدية

1.تركّز السلطة :دفع الشرع في مارس 2025 بإعلان دستوري يمنحه سيطرة تنفيذية وتشريعية وقضائية واسعة لخمس سنوات. وعقد مؤتمراً للحوار الوطني وصفه بأنه "منصة للتداول"، لكنه كان مستعجلاً وغير منظّم واستثنى أصواتاً رئيسية.

2.مجازر الساحل وأزمة الأقليات :اتسمت المرحلة الانتقالية بعمليات قتل على أساس الهوية، شملت مذابح ضد المدنيين العلويين والدروز في مارس ويوليو 2025 ارتكبتها قوات حكومية وأخرى متحالفة معها، مما أثار مخاوف من اندلاع مزيد من العنف وبرزت دعوات انفصالية في الساحل والسويداء.

3.هشاشة الجيش الجديد :كان الطاغي على التعيينات العسكرية انتماء أغلب المستفيدين لفصائل هيئة تحرير الشام وفصائل الجيش الوطني المدعوم من تركيا، ومن بين الأسماء الـ49 الواردة في أول قرار ترقيات، ستة متطرفون أجانب.

4.الفجوة الاقتصادية الهائلة :يشير الخبراء إلى نقص في التمويل يُقدَّر بين 250 و300 مليار دولار، وصعوبات الاندماج الكامل في النظام المالي الدولي، وغياب التخطيط الشامل لإعادة الإعمار، مع خطر إعادة إنتاج الفساد بأشكال جديدة.

5.التنافس الإقليمي يُعقِّد الاستقرار :يترك تعارض مصالح الأطراف الخارجية وحدة تنافسها هامشاً ضيقاً للإدارة الجديدة للاحتفاظ بعلاقات متوازنة دون انحياز يُغضب أطرافاً أخرى.

السيناريوهات المستقبلية

يتأرجح المشهد السوري بين أربعة مسارات :**استقرار نسبي مع دولة مركزية ضعيفة** وهو الاحتمال الأقرب (40%)، إذ تبقى البلاد موحدة شكلاً لكن السلطة موزعة فعلياً بين أقاليم وأجهزة أمنية متنافسة.

يصف المحللون 2026 بأنه "عام إدارة الهشاشة أكثر من كونه عام حلول كبرى أو تحولات حاسمة"، وأن البلاد "تتأرجح بين الانفجار والاستقرار، حيث لا حرب شاملة في الأفق، ولا دولة مستقرة تتشكل."

خلاصة المشهد في جدول واحد

المحور	الموقف والدور
تركيا	الداعم العسكري والاقتصادي الأكبر، تسعى إلى نفوذ مباشر، تدعم فصائل مرتبطة بها
قطر	أول المعترفين، تضخ استثمارات ضخمة، تسعى إلى نفوذ ناعم عبر الاقتصاد
السعودية	صنعت الاعتراف الأمريكي بالشرع، تعارض الإسلام السياسي، تريد سوريا بعيدة عن إيران
أحرار الشام	فُقدت قياداتها الكبرى منذ 2014، شاركت في معركة التحرير، اندمجت في الجيش الجديد
مستقبل سوريا	هش وغير مضمون، يعتمد على قدرة الشرع على تحقيق التوازن بين القوى المتنافسة

السؤال الرابع

ما هو موقف إسرائيل من الشرع؟ وهل تراه أفضل من حكم الأسد؟

موقف إسرائيل من أحمد الشرع وحكمه لسوريا

أولاً: الموقف الإسرائيلي المزدوج — ترحيب حذر وعدوان ميداني متزامن

يتسم الموقف الإسرائيلي من الشرع بازدواجية لافتة: خطاب دبلوماسي حذر يُقرّ بـ"الفرصة"، وفي الوقت ذاته عمليات عسكرية متصاعدة على الأراضي السورية لم تتوقف منذ سقوط الأسد.

رحّب بسقوط الأسد... لكنه ضرب سوريا على الفور

رحّب نتنياهو بسقوط الأسد، غير أنه سارع فور ذلك إلى إصدار أوامره بسلسلة من الضربات التاريخية ضد المواقع العسكرية السورية، واجتاح قواتٌ إسرائيلية منطقةً عازلة إضافية تتجاوز هضبة الجولان.

أوجز نتنياهو رؤيته لسبب هذا التحول قائلاً: "الجميع يدرك أن الأوضاع تغيّرت. قبل ذلك كانت إيران تدير سوريا فعلياً، وقد خرجت من الصورة، وأعتقد أن هذا يفتح آفاقاً للاستقرار والأمن، وفي نهاية المطاف للسلام".

ثانياً: لماذا ترى إسرائيل في الشرع تهديداً رغم ترحيبها؟

استراتيجية إبقاء الحكومة السورية "ضعيفة بما يكفي"

تسعى إسرائيل إلى تعطيل صعود الشرع ليصبح زعيماً سورياً راسخاً بدعم دولي، وفي الوقت ذاته تتفادى سيناريو سيطرة قوى أكثر تشدداً على دولة يحذّر مسؤولون من أنها قد تغدو مركزاً جديداً للجماعات الجهادية العالمية. وقد أوضح المحلل العسكري إيران لاهاف من منتدى إسرائيل للدفاع والأمن: "من المنظور الإسرائيلي، إبقاء هذا النظام غير قوي بما يكفي هو ما يُزيل التهديد".

وزير الدفاع يتهم الشرع بـ"نزع القناع"

بعد مجازر الساحل بحق الأقلية العلوية في مارس 2025، صرّح وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس: "خلع الجولاني جلبابه ولبس البدلة وقدّم وجهاً معتدلاً، والآن نزع القناع وكشف عن هويته الحقيقية: إرهابي جهادي من مدرسة القاعدة يرتكب فظائع بحق المدنيين".

المخاوف الاستراتيجية الإسرائيلية العميقة

كشفت الباحثة كارميت فالنسي من معهد الأمن القومي الإسرائيلي (INSS) عن جوهر القلق الإسرائيلي قائلةً: "ما يحرّك إسرائيل هو الخشية من نشوء نظام إسلامي معادٍ على حدودها، لذا قرّروا ألّا يرهنوا مصيرهم بما يجري الآن، بل يحرصون على امتلاك القدرة على تهديد أي خطر محتمل قبل أن يتشكّل".

يرى المحللون الإسرائيليون أن الشرع يقول الكلام الصحيح، لكن واشنطن تبالغ في التسرّع بالحكم عليه إيجاباً. وقد لخّص الباحث أدسنيك هذا الموقف بقوله: "أعتقد أن الإسرائيليين يستبعدون ببساطة إمكانية حدوث النتيجة الأفضل التي يريدها الجميع. والآن لا أحد يعرف أيهما على حق".

ثالثاً: حجم العمليات العسكرية الإسرائيلية — أرقام صادمة

بحلول ديسمبر 2025، رصدت منظمة ACLED لرصد النزاعات أن إسرائيل نفّذت ما يزيد على 600 عملية عسكرية في سوريا منذ سقوط الأسد، بمعدّل ضربتين يومياً في المتوسط. وفي فبراير 2025، أعلن الجيش الإسرائيلي أن وجوده في سوريا سيمتد طوال عام 2025، فيما أكد وزير الدفاع كاتس أن القوات ستبقى في جنوب سوريا "لأجل غير مسمى لحماية مجتمعاتنا وإحباط أي تهديد".

في يوليو 2025، قصف الجيش الإسرائيلي مبنى المقر الرئيسي للجيش السوري في دمشق تحذيراً، ثم شنّ ضربات أثقل أحدثت خسائر جسيمة في المجمع، ووصلت ضربات لاحقة إلى محيط القصر الرئاسي في دمشق مباشرة.

رابعاً: الشرع يواجه الضغط الإسرائيلي بالصبر الاستراتيجي

برّر الشرع امتناعه عن الرد على الضربات الإسرائيلية بقوله: "رفضنا الردّ على الهجمات الإسرائيلية منذ توليّنا السلطة، وذلك إثباتٌ على أن تركيزنا منصبٌّ على إعادة بناء سوريا." لكنه وصف في الوقت ذاته الموقف الإسرائيلي بأنه يكشف عن "طموحات توسعية"، قائلاً: "احتلّت إسرائيل الجولان لحماية نفسها، والآن تفرض شروطاً في جنوب سوريا لحماية الجولان، وبعد سنوات ربما ستحتل وسط سوريا لحماية الجنوب، وبهذا المنطق ستصل إلى ميونيخ".

خامساً: هل الشرع أفضل من الأسد في نظر إسرائيل؟

هذا السؤال يقسم الرأي الإسرائيلي إلى معسكرين واضحين:

معسكر "الفرصة": نعم، الشرع أفضل بكثير

في لقائه مع ترامب في البيت الأبيض، قال نتنياهو صراحةً: "الجميع يدرك أن إيران كانت تدير سوريا فعلياً من قبل، وقد خرجت من المشهد، وهذا يفتح آفاقاً للاستقرار والأمن، وفي نهاية المطاف للسلام." وأشار إلى أن الشرع فتح قناةً مباشرة للتواصل مع إسرائيل.

خلال زيارته لواشنطن، قال نتنياهو إن الحكومة السورية الجديدة "تمثّل فرصاً للاستقرار والأمن، وفي نهاية المطاف للسلام." في المقابل، قال الشرع للصحيفة الأمريكية "جيويش جورنال": "يجب أن ينتهي عصر القصف المتبادل المستمر".

معسكر "التشكيك": تهديد بوجه مختلف

في المقابل، يرى مستشار الأمن القومي الأمريكي بدعم إسرائيلي واضح أن الشرع يقول الكلام المناسب لكنه لم يتخلَّ عن جذوره الجهادية، وأن بعض صانعي القرار في واشنطن تسرّعوا في تصويره بوصفه رجلاً متحوّلاً. وعارضت مستشارة الأمن القومي تولسي غابارد بشدة سياسة التعامل مع دمشق، معتبرةً الإسلام السياسي التهديدَ الأول للأمن الأمريكي.

حذّر المحلل الاستراتيجي أندرو تابلر من مخاطر الضربات الإسرائيلية المتكررة على قدرة الشرع على الحكم قائلاً: "الطريقة الأسرع لتغيير سلوك أي طرف هي الاستخدام الدقيق للقوة في لحظة الطوارئ، لكن التأثير في سلوكه السياسي على المدى

البعيد أصعب بكثير. ومن الممكن أن هذه التدخلات العسكرية الإسرائيلية تجعله يبدو أضعف، وتقوّض موقفه أمام العناصر الأكثر تشدداً".

سادساً: مسار التفاوض السوري-الإسرائيلي — متعثّر لكنه قائم

تتفاوض سوريا وإسرائيل على اتفاق أمني وسط توسّط أمريكي، وقد سهّلت الإمارات قناة خلفية للتواصل. غير أن العقبة الرئيسية تتمثل في إصرار إسرائيل على رفض الانسحاب من الأراضي التي احتلتها منذ ديسمبر 2024، فيما يطالب الشرع بالانسحاب إلى حدود ما قبل 8 ديسمبر شرطاً للتوصل إلى اتفاق نهائي.

في يناير 2026، التقى وزير الخارجية السوري الشيباني ومسؤولون سوريون آخرون بمسؤولين إسرائيليين في باريس، في سياق متواصل من الاتصالات بين الجانبين. وكان ترامب قد عبّر صراحةً عن رغبته في أن "تقيم سوريا وإسرائيل علاقة طويلة ومزدهرة معاً"، وضخّ ضغطاً متصاعداً لتوقيع اتفاق أمني يكون خطوة أولى نحو التطبيع.

خلاصة المشهد الإسرائيلي-السوري في جدول

المحور	الموقف الإسرائيلي
الأسد	كان تهديداً محسوب الحجم، خطّ إيران وحزب الله عبره
الشرع	فرصة محتملة لكنها غير مضمونة، وتهديد جهادي لا يُستبعد
العمليات العسكرية	ضربتان يومياً بالمتوسط، وأراضٍ محتلة لن تُعاد
الجولان	خطّ أحمر إسرائيلي مطلق، لن يُناقَش في أي اتفاق
مسار التفاوض	قائم لكن متعثّر، والفجوة الرئيسية هي الأراضي المحتلة
السؤال المفتوح	لا إجابة قاطعة: هل الشرع تحوّل فعلاً أم أنه يؤدي دوراً براغماتياً مرحلياً؟

الخلاصة الجوهرية أن إسرائيل تتعامل مع الشرع بمنطق **"تفاوض معه ونضربه في آنٍ واحد"** — وهو ما يكشف عن عمق التناقض الاستراتيجي الإسرائيلي، وعدم اليقين الحقيقي بشأن مستقبل سوريا في ظل قيادتها الراهنة.

السؤال الخامس

هل حكم سوريا بقيادة الشرع يمثل أملاً للمقاومة الفلسطينية وحلاً للقضية الفلسطينية؟ ولماذا لا يعتبر الشرع ضمن جماعات الإسلام السياسي التي تحاربها السعودية؟

الشرع وفلسطين: أمل أم خيبة؟ ولماذا يقبله السعوديون رغم خلفيته الجهادية؟

أولاً: سوريا الشرع والقضية الفلسطينية — التناقض الصارخ بين الخطاب والفعل

الخطاب الرسمي: إدانة الاحتلال دون دعم المقاومة

في قمة جامعة الدول العربية الاستثنائية المخصصة لغزة في مارس 2025، أدان الشرع صراحةً الدعوات إلى التهجير القسري للفلسطينيين، معتبراً إياها تهديداً لكل العرب.

وفي منتدى الدوحة ديسمبر 2025، اتهم الشرع إسرائيل بتأجيج التوترات الإقليمية للتغطية على "مجازرها المروعة" في غزة، قائلاً إن قادتها "كثيراً ما يصدّرون أزماتهم إلى دول أخرى" ويستغلون ذريعة الأمن لتوسيع عملياتهم.

وكان الشرع قد صرّح في أغسطس 2025 بأن بلاده لن تنضم إلى اتفاقيات أبراهام، مستدلاً بأن النزاع السوري مع إسرائيل يختلف جوهرياً عن ذاك الذي خاضته الدول الموقّعة عليها.

الفعل الميداني: إقصاء الفصائل الفلسطينية وتلبية الشروط الأمريكية

هنا تبرز الهوة الواسعة بين الكلام والفعل:

مارست الإدارة السورية الجديدة ضغوطاً شديدة على الفصائل الفلسطينية المدعومة إيرانياً، فغادر معظم قياداتها دمشق إلى دول منها لبنان. وقد طالب البيت الأبيض الشرع بالتضييق على هذه الجماعات شرطاً لرفع العقوبات الأمريكية عن سوريا.

تحاشى الشرع أي تعامل علني مع حماس، وأقدم على طرد فصائل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحماس من الأراضي السورية، واعتقل شخصيتين بارزتين في حركة الجهاد الإسلامي.

وصف أحد قادة الفصائل الفلسطينية المتبقية في دمشق الوضع قائلاً: "لا تعاون بين معظم الفصائل والإدارة السورية الجديدة. ردود فعلها على تواصلنا باردة في الغالب أو متأخرة. نشعر أننا ضيوف غير مرحب بهم، وإن لم يُصرَّح بذلك".

هل يسعى الشرع للتطبيع مع إسرائيل؟

أبلغ الشرع المشرّعين الأمريكيين زائريه أن سوريا مهتمة "في ظل الظروف المناسبة" بالانضمام إلى اتفاقيات أبراهام.

وقد لاحظت الباحثة الإسرائيلية كارميت فالنسي من معهد الأمن القومي "السياسة المحسوبة والمتحفظة" التي ينتهجها الشرع تجاه إسرائيل، مشيرةً إلى أنه رغم الوجود العسكري الإسرائيلي على الأراضي السورية والضربات الجوية المكثفة، لم يحاول المسؤولون السوريون مواجهة إسرائيل أو الردّ عليها، بل حافظوا عموماً على خطاب معتدل.

الخلاصة: سوريا الشرع ليست أملاً للمقاومة.

يرى المحللون أن أي سلطة تتجاوز القضية الفلسطينية أو تتعامل معها باعتبارها "عبئاً خارجياً" تقطع تلقائياً صلتها العضوية بالقضية المركزية للعالم العربي، وتغدو — سواء أرادت أم لم ترد — شريكاً ضمنياً في مشروع تصفية القضية الفلسطينية، حتى لو لم توقّع على اتفاقية تطبيع رسمية.

ثانياً: لماذا لا يعتبر الشرع ضمن "الإسلام السياسي" الذي تحاربه السعودية؟

هذا سؤال يكشف عن تناقض حقيقي يستحق تفكيكاً معمّقاً.

الفارق الجوهري: الإسلام السياسي الإخواني مقابل الجهادية المُروَّضة

المشكلة السعودية الحقيقية ليست مع الإسلام بحدّ ذاته، بل مع "الإسلام السياسي التنافسي" — أي الذي يُسوِّغ الطعن في شرعية الحُكّام. فالإخوان المسلمون يُقدّمون نموذجاً يجعل الشعب هو المصدر الذي يمنح السلطةَ شرعيتها، وهو ما يُهدّد مباشرةً النظام الملكي الوراثي السعودي.

علاقة المملكة بالإخوان المسلمين معقّدة تاريخياً: احتضنتهم وأعطتهم ملجأً في الخمسينيات. لكن تدهورت العلاقات حين أخذوا يروّجون للحراك السياسي بما في ذلك دعم الانتخابات، وهو ما رأت فيه الرياض تهديداً مباشراً لنظامها الملكي الديناستي. هذا النشاط يتعارض مع صميم التحالف الراسخ بين آل سعود وعلماء المذهب الوهابي، التحالف المبني على عدم الطعن في السلطة السياسية والطاعة الكاملة للحاكم.

المحللون يرون أن محمد بن سلمان لا يسعى إلى إزاحة الدين عن السياسة بالكلية، بل يسعى إلى نسخة مختلفة من الإسلام أداةً لمواجهة الحرس القديم الرافض للتغيير. موقف المملكة لا يختلف في مبدئه عن موقف مؤسّسها؛ الأوّل استثمر الإخوان سياسياً في إطار مشروعه للوحدة الإسلامية، والآن يأتي حفيده ليُنهي وجودهم لأنهم لا يخدمون مشروعه ولا يناسبون سياسات حلفائه.

لماذا الشرع مقبول إذاً؟ — ثلاثة أسباب بنيوية

السبب الأول: الشرع يُقصي الإخوان ولا يُشرّعهم

يرى المحللون أن الشرع يُمثّل انتصار المقاربة السعودية السلفية على الإسلام السياسي التركي في معركة النفوذ على سوريا وعموم العالمَين العربي والإسلامي. وقد راهنت أنقرة طويلاً على فصائل مرتبطة بالإخوان، وحين انهارت، راهنت على الشرع ظاناً أنه قابل للتشكيل. لكن ولاءاته تميل الآن بوضوح نحو الرياض التي طالما سعت إلى تصفية الإخوان بوصفهم منافساً أيديولوجياً.

كان الشرع قد مضى في طريق إقصاء الإخوان منذ وقت مبكر؛ ففي مقابلة عام 2015 على قناة الجزيرة حين كان لا يزال يُعرَّف بـ"الجولاني"، سخر من الإخوان لسعيهم إلى الشرعية عبر الانتخابات والتسويات السياسية، مقترحاً أنهم خسروا في مصر وتونس "لأنهم استبدلوا الجهاد بصناديق الاقتراع".

السبب الثاني: الشرع يُخضع الدين للدولة لا العكس

يُعرّف المحللون أيديولوجية الشرع بـ"الجهادية الجديدة (Neo-Jihadism): "وهي هجين يجمع الرشاقة السياسية لجماعة الإخوان، والبراغماتية التكتيكية لحزب AKP التركي، مع الصرامة العقدية لتنظيم القاعدة. لكن الأهم أنها تُخضع الدين لخدمة الدولة والحاكم، لا لتحدّيه — وهو تماماً ما تريده السعودية.

السبب الثالث: الجغرافيا السياسية تتقدم على الأيديولوجيا

يرى المحللون أن السعودية تدعم الشرع لدوافع استراتيجية بامتياز: إبعاد سوريا عن إيران، وتعطيل محور المقاومة، وتحقيق موطئ قدم في مرحلة إعادة بناء سوريا. هذه المصالح تتقدّم على أي تحفظات أيديولوجية.

لكن انتبه: هذا القبول نسبي وبراغماتي لا مبدئي

المفارقة الحقيقية — وهو ما يغفله كثيرون — أن رفض الشرع للإخوان لا يعني تبنّيه للحوكمة العلمانية أو الديمقراطية الليبرالية. بل على النقيض، هو يُرسّخ نوعاً جديداً من الإسلام الاستبدادي الذي يخدم الدولة. هذا النموذج مقبول سعودياً لأنه يُعيد إنتاج منطق "طاعة ولي الأمر"، لكنه قد يكون أشدّ خطورةً على المدى البعيد من الإسلام السياسي الإخواني بسبب مرونته واستيعابه لعناصر جهادية.

خلاصة: جدول المقارنة الجوهرية

المحور	الموقف
الشرع والقضية الفلسطينية	خطاب رافض للتهجير، لكن إقصاء عملي للمقاومة
التطبيع مع إسرائيل	مهتم "بالظروف المناسبة"، رفض رسمي لاتفاقيات أبراهام حتى الآن
الفصائل الفلسطينية في سوريا	طُردت الإيرانية منها، وحُجّمت الباقية
لماذا يقبله السعوديون؟	يُقصي الإخوان، يُخضع الدين للدولة، يُبعد سوريا عن إيران
الفارق السعودي مع الإخوان	الإخوان يُشرعنون الاحتجاج على الحاكم، الشرع يُشرعن الحاكم
تحذير المحللين	الشرع يُطوّر نموذجاً إسلامياً استبدادياً جديداً أكثر تكيّفاً ومرونة

الخلاصة الجوهرية : **سوريا الشرع ليست جزءاً من محور المقاومة ولا من مشروع الإسلام السياسي الإخواني — هي مشروع ثالث** يسعى إلى التموضع في الفضاء بين الدول الخليجية المحافظة والغرب، وهو تموضع يجعل القضية الفلسطينية فيه في أحسن الأحوال ورقةً بلاغية، لا قضيةً مركزية.

مصادر البحث

Small Arms Survey • Tandfonlineللدراسات الاستراتيجية • معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى • مجلس العلاقات الخارجية (CFR) •
مجموعة الأزمات الدولية (ICG) • مشروع بيانات ACLED • مكتبة مجلس العموم البريطاني • معهد الأمن القومي الإسرائيلي(INSS)

***